

النهاية في غريب الأثر

{ ضرر } ... في أسماء الله تعالى [الضَّارُّ] هو الذي يَضُرُّ من يشاء من خلقه حيث هو خالقُ الأشياء كُلِّها خيرها وشرُّها ونفعها وضرُّها .

(هـ) وفيه [لا ضَرَرَ ولا ضِرَارَ في الإسلام] الضَّرُّ : ضد النفع ضَرَّه يَضُرُّه ضَرًا وضِرارًا وأضرَّ به يُضِرُّ إضرارًا . فمعنى قوله لا ضرر أي لا يَضُرُّ الرجل أخاه فَيَنْدُقُ صَاحِبَهُ شَيْئًا من حقه .

والضَّرَرُ : فَعَالٌ من الضر : أي لا يجازيه على إضراره بإدخال الضَّرَرَ عليه والضَّرَرُ : فعل الواحد والضَّرَرُ : فعل الإثنين والضَّرَرُ : ابتداء الفعل والضَّرَرُ : الجزاء عليه . وقيل الضَّرَرُ : ما تضرُّ به صاحبك وتنتفع به أنت والضَّرَرُ : أن تَضُرَّه من غير أن تنتفع به . وقيل هما بمعنى وتكرارُهُما . للتأكيد .

- ومنه الحديث [إن الرجل ليعمل والمرأة بطاعة الله ستين سنة ثم يَحْضُرُهُما الموت فيُضَارِرَانِ في الوصية فتجب لهما النار] المضاررةُ في الوصية : أن لا تُمَضَى أو يُنْذَقَ صَاحِبُهَا (في [يُنْقَضُ] بالصاد المعجمه) بعضها أو يُوصى لغير أهلها ونحو ذلك مما يخالف السُّنَّةَ .

(هـ) ومنه حديث الرؤيا [لا تُضَارُّون في رؤيته] يُرَوَى بالتشديد والتخفيف فالتشديد بمعنى لا تَتَخَالَفُونَ ولا تتجادلون في صحة النظر إليه لوضوحه وطُهوره . يقال ضارَّه يَضَارُّه مثل ضرَّه يضرُّه .

قال الجوهري : [يقال أضرَّني (الذي في الصحاح (ضرر) : [أضرَّ بي]) فلان إذا دنى مني دنواً شديداً] .

فأراد بالمضارَّةِ الإجتماع والإزدحام عند النظر إليه . وأمَّا التخفيف فهو من الضَّيَرِ لغة في الضُّر والمعنى فيه كالأول .

- ومنه الحديث [لا يضرُّه أن يمسه من طيب إن كان له] هذه كلمة تستعملها العرب طاهرُها الإباحة ومعناها الحض والتَّغْيِبُ .

(هـ) ومنه حديث معاذ [أنه كان يصلي فأضرَّ به غصنٌ] فمدَّه (من الهروي) فكسره [أي دنى منه دنواً شديداً فأذاه .

- وفي الحديث البراء [فجاء ابن أم مكتوم يشكو ضَرَّارته] الضرارةُ هنا : العمى والرجل ضَرِيرٌ وهو من الضَّرَر : سوء الحال .

- وفيه [ابتُلينا بالضَّرَّاء فصرنا وابتُلينا بالسراء فلم نصبر] الضَّرَّاء :
الحالة التي تضُرُّ وهي نقيض السراء وهما بناآن للمؤنث ولا مذكر لهما يريد إنا
اختُبِرنا بالفقر والشَّدة والعذاب فصرنا عليه فلمَّا جاءتنا السراء وهي الدنيا
والسَّعة والراحة بطرنا ولم نصبر .

- وفي حديث علي عن النبي A [أنه نهى عن بيع المضطَّرِّ] هذا يكون من وجهين :
أحدهما أن يضطرَّ إلى العقد من طريق الإكراه عليه وهذا بيع فاسدٌ لا ينعقد والثاني أن
يُضطرَّ إلى البيع لِدَيْنٍ رَكْبَةٍ أو مؤونه تَرْهَقُهُ فيبيع ما في يده بالوكس للضَّرورة
وهذا سبيله في حقِّ الدين والمروءة أن لا يُبَايَع على هذا الوجه ولكن يُعان ويُقرض إلى
الميسرة أو تُشترى سلعته بقيمتها فإن عُقِدَ البيع مع الضَّرورة على هذا الوجه صحَّ ولم
يُفسَخ مع كراهة أهل العلم له . ومعنى البيع ها هنا الشراء أو المُبَايَعَة أو قبول
البيع . والمضطرَّ : مفتعل من الضر وأصله مضتَرَرُ فأُدْغِمَت الراءُ وقُلِبَتِ
التَّاء طاءً لأجل الضَّاد .

- ومنه حديث ابن عمر [لا تَبْتَاعُ من مضطَّرٍّ شيئاً] حمله أبو عُبَيْد على المُكْرَه
على البَيع وأنكر حَمَلَهُ على المُحتَاج .

- وفي حديث سَمُرَةَ [يَجْزِي من الضَّارورة صَبُوح أو غَبُوق] الضَّارورة : لُغَةٌ
في الضَّرورة . أي إنما يَحِلُّ للمضطرِّ من المَيْتَةِ أَنْ يَأْكُلَ منها ما يسُدُّ
الرَّمَقَ غَدَاءً أو عَشَاءً وليس له أن يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا .

- وفي حديث عمرو بن مُرَّة [عند اعتِكَارِ الضَّرَائِرِ] الضَّرَائِرُ : الأمورُ
المُخْتَلِفَةُ كَضَرَائِرِ النِّسَاءِ لَا يَتَسَفِّقُنَ وَاحِدَاتُهَا ضَرَّةً .

[هـ] وفي حديث أمِّ مَعْبِد .

- له بصريحِ ضَرَّةٍ الشَّاةِ مُزْبِدٍ .

الضَّرَّة : أصل الضَّرْع